صورة الفُرس فى شعر الأعشى الكبير

أحمد صالح الزغبى

ملخص

تسعى هذه الدراسة إلى بيان الصورة التي رسمها الأعشى للفُرس في شعره، وقد جاء ذلك في ثلاثة محاور رئيسية، هي:

1. الصورة التاريخية.
2. الصورة السياسية.
3. الصورة الاجتماعية.

وتثبت الدراسة أن الشاعر كان على صلة وثيقة بحياة الفُرس، ومجريات الأحداث السياسية في عصره، ووعيه العميق لأطماع الفُرس في الجزيرة العربية، بالإضافة إلى إلمامه بجوانب من الحياة الاجتماعية لهم.

The Image of the Persians in the Poetry of Al-A'sha

Ahmed Saleh Al-Zughbi

Abstract

This study aims at clarifying the image of the Persians drawn by Al-A'sha in his poetry. This discussion covers three main sides:

1. The historical image.
2. The political image.
3. The social image.

The study has concluded that the poet was in close contact with the Persian life, the political events of his time, in addition to his profound understanding of the Persian ambitions in the Arab Peninsula, and his knowledge of the different aspects of their social life.

مدخل:

اهتمَّ القدماء بشعر الأعشى وأشاروا إلى تميّزه على كثير من الشعراء الجاهليين، فقد كان عمرو بن عبيد (114 هـ) يستنشد طلبته ما يحفظونه من شعر الأعشى[1]، وفضّله حماد الراوية (-155هـ) ووصفه بأنَّه (أشعر العرب)[2]، وأثنى أبو عمرو بن العلاء (159هـ) على شاعريته، وذكر أنَّه شاعر "مجيد كثير الأعاريض والأقفتان"[3]، ولا يُشقّ له غبار[4]، وذهب المفضّل الضبي (1-168هـ) إلى أنَّ "من زعم أنَّ أحدًا أشعر من الأعشى فليس يعرف الشعر"[5]، وعدَّه ابن سلاَّم الجمحي (231هـ) في الطبقة الأولى من الشعراء وساواه بامرئ القيس والنابغة وزهير[6]، ورأى الجاحظ (255هـ) أنَّه يحكم القريض إحكاماً [7]، وأنه ذو قدرة فنية عالية على تزيين شعره، وميّز ابن قتيبة (276هـ) في الأعشى قدرته على تصوير الخمر، كما رآه أحسن الشعراء وصفاً للرياض، وأوفاهم أخباراً عن الماضين"[8].

واهتمَّ الدارسون المحدثون بالأعشى وشعره، وأولوا عناية خاصّة بحياته اللاهية والشعر الذي يصوِّر لهوه ومجونه، ويصف مجالس الخمر[9]، كما يقول شوقي ضيف "يجسِّم "بيئتها ومجالسها وما يُنشَرُ فيها من الورود والرياحين، وما يقوم فهيا من السقاة والمغنّين والإماء"[10]، كما اهتمَّ الدارسون المحدثون بغزل الأعشى وتصويره للمرأة، ورأوا أنَّه افتنَّ في وصف المرأة وصفاً حسيّاً "من قمّة رأسها حتَّى أخمص قدميها، ولم يدع مكاناً إلاَّ ونعته"[11]، وأنَّ محبوباته تختلف أسماؤهن، وتتنوّع المغامرات معهن، ووصف ألوانهنّ وروائحهن وهيئاتهنَّ وأشكالهن وحركاتهن ملمحًا مختصرًا تارة، ومفيضًا في التعلق بالتفاصيل تارة أخرى[12].

واهتمَّ دارسون آخرون بالجوانب الفنية في إنتاجه، فدرسوا عناصر الإبداع الفني في شعره، وأبرزوا أهمَّ ما يتسم به من خصائص كفلت له الإجادة والتميّز[13]، كما درس بعضهم الصورة الفنية في شعره وفق منهج فنيّ ارتآه لنفسه[14].

وتناول دارسون آخرون لغة الأعشى من جوانب متعددة، ووقفوا عند الآثار الأجنبية في شعره، وكثرة دورانها فيه، والدلالات الحضارية لذلك[15].

وأشار الدارسون المحدثون إلى صلات الأعشى بالفُرس وحلفائهم المناذرة، ومدحه لهم، ثمّ وقوفه مع قومه البكريين ضدَّهم، ولكنَّهم لم يفصّلوا القول في ذلك؛ فبعض الدارسين يشير إلى ذلك قائلاً: "والأعشى في شعره... يعيش - أيضاً- لقبيلته ومنازعاتها الكثيرة مع بكر ضدّ الفرس، ففي ديوانه مطوَّلة يهددهم فيها ويتوعدَّهم، كما يتوعّد من يقف معهم من العرب من إياد"[16]، وتحدّثت زينب

العَمْري عن موقف الأعشى من ذي قار حديثًا مقتضبًا لا يزيد على سطرين[17]، كما أشار خليل الرفوع إلى ذلك في فصل عنوانه "أيام العرب مع الفُرس في الشعر الجاهلي"[18]، ومثل هذا يُقال عن عبد الإله الصائغ الذي أعجب بتحدّي الأعشى لكسرى "وترهيبه من ثورة الغضب العربي التي لا تعرف الحدود"[19].

لذا فإنَّ هذه الدراسة تسعى إلى بيان الصورة التي رسمها الأعشى للفُرس في شعره وفق المحاور التالية:

1. الصورة التاريخية.
2. الصورة السياسية.
3. الصورة الاجتماعية.

أولاً: الصورة التاريخية:

ورد ذكر الفُرس في شعر الأعشى باسمهم أربع مرّات، مرّة باسم (الفرس)[20]، ومرّة باسم (الفارسيين)[21]، ومرّتين باسم (فارس)[22]، وأحياناً يصفهم بأنَّهم (عجم)، كما وصفهم بـ(بني الأحرار)، وأحياناً يشير إليهم بذكر بعض ملوكهم[23] (شاهبور، وساسا، وشهنشاه، وكسرى، والهامرز)[24].

ويستشفّ من شعر الأعشى أنَّه مطلع على جوانب من تاريخ الفُرس، ملمٌّ ببعض أخبارهم، عالم بأسماء بعض ملوكهم وسيرهم، كما في قوله في سياق حديثه عن حدثان الدَّهر وغلبة الموت لبني الإنسان[25]:

فما أنت إن دامتْ عليك بخالدٍ ... كما لم يخلّد قبلُ ساسا ومَوْرق
وكسرى شهنشاه إلى سار ملكه ... له ما اشتهى راح عتيقٌ وزنبق

والصورة التاريخية التي يرسمها الأعشى للفُرس تصف سطوتهم وقوّتهم العسكرية وغلبتهم، كما في الأبيات التالية التي تصف امتداد نفوذهم إلى اليمن وطردهم الأحباش منها، وسيطرتهم عليها، وهدمهم قصورها[26]:

يَا مَنْ يَرَى رَيْمَانَ أمْـ ... ـسَى خَاوِياً خَرِباً كِعَابُهْ
أمْسَى الثَّعَالِبُ أهْلَهُ ... بَعْدَ الَّذِيْنَ هُمُو مَآبُهْ
لَكِنْ سُوْقةٍ حَكَمٍ وَمِنْ ... مَلِكٍ يُعَدُّ لَهُ ثَوَابُهْ
بَكَرَتْ عَلَيْهِ الفُرْسُ بَعْـ ... ـدَ الحُبْشِ حَتَّى هُدَّ بَابُهْ
فَتَرَاهُ مَهْدُومَ الأعَا ... لِي وَهْوَ مَسْحُولٌ تُرَابُهْ
وَلَقَدْ أرَاهُ بِغِبْطَةٍ ... فِي العَيْشِ مُخْضَرّاً جَنَابُهْ
فَخَوَى وَمَا مِنْ ذِي شَبَا ... بٍ دَائِمٍ أبَداً شَبَابُهْ

ويشير في أبيات أخرى إلى حدثٍ قديم من أحداث الصراع بين العرب والفُرس، وهو هجوم ملك الفُرس (سابور الأوّل) على (مملكة الحضر)[27] شمال العراق في الثلث الأول من القرن الثالث الميلادي، ومحاصرته لها، حتى تمكن من

إسقاطها، وتدمير معالمها، يقول[28]:

أَلَـــم تَـــرَي الحَضْـــرَ إذ أَهْلُـــهُ	بِنُعْمَى وَهَـلْ خَالِـدٌ مَـنْ نَعِـمْ
أَقَـــامَ بِـــهِ شَـــاهَبُورُ الجُنُـــو	دَ حَوْلَيْنِ تَضْـرِبُ فِيْـهِ القُـدُمْ
فَمَـــا زَادَهُ رَبُّـــهُ قُـــوَّةً	وَمِثْـلُ مُجَـاوِرِهِ لَـمْ يُقِـمْ
فَلَمَّـــا رَأى رَبُّـــهُ فِعْلَـــهُ	أَتَـاهُ طُرُوقـاً فَلَـمْ يَنْـتَقِمْ
وَكَـانَ دَعَـا رَهْطَـهُ دَعْـوَةً	هَلُـمَّ إِلَـى أَمْـرِكُمْ قَـدْ صُـرِمْ
فَمُوتُـوا كِرَامـاً بِأَسْـيَافِكُم	وَلَلمَـوْتُ يَجْشَـمُهُ مَـن جَشِـمْ
وَلَلمَـوتُ خَيْـرٌ لِمَـنْ نَالَـهُ	إِذَا المَـرْءُ أَمَّتْـهُ لَـمْ تَـدُمْ

ثانياً: الصورة السياسية:

أقام الأعشى في بدايات حياته علاقاتٍ وطيدة مع ملوك الفُرس، وتذكر المصادر أنَّه زار كسرى، وأنَّه مدحه، وأنَّ كسرى أجزل له العطاء، على الرغم من أنَّه لم يستحسن (أو لم يفهم) شعره، وإنَّما فعل ذلك "علماً بقدر ما يقول عند العرب، واقتداءً بهم فيه"[29]، كما يقول ابن رشيق القيرواني.

ولم يصل إلينا ما قاله الأعشى في كسرى، وإنَّما وصل إلينا ما قاله في عمّال الفرس وتابعيهم من زعماء بعض القبائل العربية، وتصوِّر هذه الأشعار اهتمام الفُرس ببسط نفوذهم على الجزيرة العربية والعراق، وسعيهم إلى تأمين طرق التجارة بين اليمن وبلاد فارس.

ويبدو أنَّ توفير الحماية للقوافل الفارسيّة الذاهبة إلى اليمن كان يشكّل مصدر قلق كبير للفرس؛ إذ كانت بعض القبائل العربية تعترضها، وتسلب ما تحمله، لذا فقد أوكل الفُرس أمر حماية هذه القوافل إلى زعماء بعض القبائل البكرية، ومن هؤلاء هوذة البكري[30]، وقد مدحه الأعشى بأربع قصائد، هي ذوات الأرقام (7، 11، 12، 13) في ديوانه، ويستبان من مدائح الأعشى هيبة (هوذة) في نفوس العرب بسبب دعم الفُرس له، فقد وصفه بأنَّه (ملك كهلال السماء)[31]، وأنَّ من يره أو يحلل بساحته يكن تبعاً له[32]، وأنَّه ملك مهيب يبدو مثل أسدٍ متربّص في خدره[33]، وتذكر المصادر أن تميماً اعترضت إحدى هذه القوافل الكسروية ونهبتها، فآوى هوذة رجال القافلة الذين كانوا يسيرون في حراستها، وقدم على كسرى وخلع عليه، ثمَّ أغراه بالانتقام من بني تميم، فأوقع بهم في يوم عرفته المصادر بـ(يوم الصفقة)[34]، وقد قال الأعشى قصيدة مدح فيها هوذة، ونفى عنه أنَّه اشترك في تدبير المؤامرة للإيقاع ببني تميم، ونسب ذلك إلى كسرى نفسه، وتبدو في القصيدة مشاعر الارتياح لما قام به الفُرس ضدَّ تميم، مصوِّراً ما حلَّ بهم من قتل وأسر جزاء ما فعلوا بقافلة فارس، يقول[35]:

سَائِلْ تَمِيْمَياً بِــهِ أيَّــامَ صَــفْقَتِهِمْ ... لَمَّا رَآهُمْ أسَارَى كُلَّهُــمْ ضَــرَعَا
وَسْطَ المُشَقَّرِ فِي عَيْطَاءَ مُظْلِمَــةٍ ... لا يَسْتَطِيْعُونَ فِيْهَا ثَــمَّ مُمْتَنَعَــا
لَو أطْعِمُوا المَنَّ وَالسَّلْوَى مَكَــانَهُمُ ... مَا أبْصَرَ النَّاسُ طُعْماً فِيْهِمُ نَجَعَا
بِظُلْمِهِمْ بِنِطَــاعِ المَلْــكَ ضَــاحِيَةً ... فَقَدْ حَسَوا بَعْدُ مِنْ أنْفَاسِهِمْ جُرَعَا
أصَابَهُمْ مِنْ عِقَابِ المَلْــكِ طَائِفَــةٌ ... كُلٌّ تَمِيْمٍ بِمَا فِي نَفْسِــهِ جُــدِعَا

وبعد مقتل النعمان بن المنذر على أيدي الفُرس وما تبعه من إسقاط مملكة الحيرة، تعرّضت حدود الإمبراطورية الفارسية مع جزيرة العرب لحالة من الفوضى وعدم الانضباط القبلي، وأخذت بكر بن وائل وغيرها تغير على السَّواد، لذا راح الفُرس يبحثون عن حلفاء عرب جدد يكونون جسماً عازلاً بين الجزيرة العربية وأماكن نفوذهم، ولكنَّهم آثروا هذه المرّة أن يكون حلفاؤهم من الزعماء القبليين، وأن يكون نفوذهم محدوداً حتَّى لا يشكلوا ثقلاً قبليّاً كبيراً مثل مملكة الحيرة التي امتدَّ نفوذها من الفرات والخليج شرقاً إلى حدود الحجاز غرباً، وكان قيس بن مسعود الشيبانيّ أحد هؤلاء الحلفاء، وذكرت المصادر أنَّه أدرك حاجة الفُرس إلى حماية المناطق الزراعية في سواد العراق، فعرض عليهم أن يحقّق لهم ذلك، ووفد على كسرى وسأله "أن يجعل له أكلاً وطعمة على أن يضمن له على بكر بن وائل ألاَّ يدخلوا السواد، وألاّ يفسدوا فيه"[36].

قدَّم الفرس لقيس بن مسعود دعماً ماديّاً كبيراً فأعطوه "خراج الأبلة وثمانين من قراها"[37]، حتَّى تمكَّن من تأسيس محميّة قبليّة كبيرة جنوب العراق كانت مهمّتها الرئيسية توفير الحماية للسهول الزراعيّة في حوض الفرات من القبائل البدوية المجاورة لها، وتأمين الحماية للقوافل التجارية الفارسيّة، وقد شعر بعض زعماء القبائل العربية أنَّهم لم يأخذوا نصيبهم من هذه التقسيمات الجديدة التي استحدثها الفُرس، فلم تلتزم بما أبرمه قيس بن مسعود معهم، ومن هؤلاء الحارث بن وعلة من ذُهل الذي أغار على السَّواد ونقض عهد قيسٍ لكسرى ولم يحترمه؛ فهجاه الأعشى بقصيدتين (قصيدة، 27، وقصيدة 30)، والظاهرة التي تسترعي النظر في هاتين القصيدتين افتخار الشاعر بأنَّ لقيس وقومه حمىً واسعاً في سواد العراق ترعى فيه سائمتهم، وأنَّهم لا يسمحون إلاَّ لأتباعهم بدخوله، ويمنعون الحارث بن وعلة وقومه من إتيانه، وفي ذلك يقول[38]:

ألا مَــنْ مُبْلِــغٌ عَنِّــي حُرَيْثــاً ... مُغَلْغَلَــةً أحَــانَ أم ازْدَرَانَــا
فَإنَّــا قَــدْ أقَمْنَــا إذْ فَشِــلْتُمْ ... وَإنَّــا بِــالرِّدَاعِ لِمَــنْ أتَانَــا
مِــنَ الــنَّعَمِ الَّتِــي كَحِــرَاجِ أيْــلٍ ... تَحُشُّ الأرْضَ شِــيماً أو هِجَانَــا

وَكُـــلِّ طُوَالَـــةٍ شَـــنِجٍ نَسَـــاهَا ... تَبَـــدَّ بَـــدَا المَعَـــارِقِ وَالعَنَانَـــا
وَأَجْرَدَ مِنْ فُحُولِ الخَيْـلِ طِـرْفٍ ... كَـــأَنَّ عَلَـــى شَـــوَاكِلِهِ دِهَانَـــا
وَيَحْمِي الحَـــيَّ أَرْعَـــنُ ذُو دُرُوعٍ ... مِـــنَ السُّـــلافِ تَحْسَـــبُهُ إِوَانَـــا
فَـــلا وَأَبِيْـــكَ لا نُعْطِيْـــكَ مِنْهَـــا ... طِـــوَالَ حَيَاتِنَـــا إِلاَّ سِـــنَانَا

ولعلَّ هذا الحمى الذي يتحدَّث عنه الأعشى يتّفق مع ما ذكرته المصادر من أنَّه كان لقيس بن مسعود حمى واسع ترعى فيه خيوله وغيرها من سائمته[39]، لذا عاد الشاعر للافتخار بـــ(المهارة) الكثيرة وغيرها من السائمة التي يملكها قومه، وترعى في حمى لا يدخله أحد، وذلك إذ يقول[40]:

وَنَحْنُ أُنَاسٌ عُودُنَـــا عُـــودُ نَبْعَـــةٍ ... إِذَا انْتَسَبَ الحَيَّانِ بَكْـــرٌ وَتَغْلِـــبُ
لَنَا نَعَـــمٌ لا يَعْتَـــرِي الـــدَّمُّ أَهْلَـــهُ ... تُعَقَّرُ لِلضَّيْفِ الغَرِيْـــبِ وَتُحْلَـــبُ
وَيُعْقَلُ إِنْ نَابَـــتْ عَلَيْـــهِ عَظِيْمَـــةٌ ... إِذَا مَا أُنَاسٌ مُوْسِـــعُوْنَ تَغَيَّبُـــوا
وَيَمْنَعُهُ يَـــوْمَ الصِّـــيَاحِ مَصُـــوْنَةٌ ... سِرَاعٌ إِلَى الدَّاعِي تَثُوبُ وَتَرْكَبُ
عَنَاجِيْجُ مِنْ آلِ الصَّرِيْحِ وَأَعْـــوَجٍ ... مَغَاوِيْرُ فِيْهَـــا لِلأَرِيْـــبِ مُعَقَّـــبُ

ترتب على مجمل هذه الأحداث: مقتل النعمان بن المنذر، وســقوط مملكــة الحيرة، والترتيبات الجديدة التي أجراها الفُرس، واستمرار بعض القبائل البكرية الإغارة على السَّواد، ورفض هذه القبائل أن تسلّم ما في حوزتها من ودائع النعمان؛ ترتَّب على ذلك صدعٌ كبير في النظام القبلي في منطقة الأحداث، بل إنَّ الشيبانيين ذاتهم كانوا منقسمين على أنفسهم، فهناك بعض الزعماء الــذين حققّــوا بعــض المكاسب والامتيازات نتيجة انخراطهم في السياسة الفارسية الجديدة، ومن هؤلاء قيس بن مسعود وأتباعه، وهناك بعض القبائل التي لم تكن راضية عن مجريات الأحداث عامّة، وأدركت أنَّ الفُرس قد أقصوهم، وأنَّهم يعملون من أجل مصلحتهم ليس غير... وتمخّض ذلك كلّه عن معركة ذي قار.

وتذكر المصادر أنَّ الفُرس حشدوا جيشاً ضخماً لمحاربة القبائل العربية التي عبّرت عن رفضها للنفوذ الفارسيّ بمهاجمتها الأراضي الزراعية في سواد العراق ورفضها تسليم ودائع النعمان بن المنذر، ورافق هذا الجيش حلفاؤهم من العرب، وعلى رأسهم قيس بن مسعود، غير أنَّ قيساً راجع نفسه قبيل المعركة، وأبت نفسه أن يكون مع الفُرس على قومه البكريين، فراسلهم ودبَّر معهم مكيدة كانت سبباً في انتصار العرب وهزيمة الفُرس في (ذي قار)[41]، غير أنَّ قصيدة الأعشى رقم (26)[42]، تنقض ذلك، فهي تتضمَّن هجاءً لاذعًا لقيس بن مسعود بسبب مرافقته ملك الفُرس في غزوة العرب، ثمَّ رحيله إليه بعد المعركة من غير أن يكترث بما

أصاب قومه في هذه الوقعة، وكأنَّ الأمر لا يعنيه في سبيل الحفاظ على مكاسبه الشخصية، يقول[43]:

أَقَيْسَ بْنَ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ ... وَأَنْتَ امْرُؤٌ تَرْجُو شَبَابَكَ وَائِلُ
أَطَوْرَيْنِ فِي عَامٍ غَزَاةٌ وَرِحْلَةٌ ... أَلا لَيْتَ قَيْساً غَرَّقَتْهُ القَوَابِلُ
وَلَيْتَكَ حَالَ البَحْرُ دُوْنَكَ كُلُّهُ ... وَكُنْتَ لَقَى تَجْرِي عَلَيْهِ السَّوَائِلُ
كَأَنَّكَ لَم تَشْهَدْ قَرَابِيْنَ جَمَّةً ... تَعِيْثُ ضِبَاعٌ فِيْهِمُ وَعَوَاسِلُ
تَرَكْتَهُمُ صَرْعَى لَدَى كُلِّ مَنْهَلٍ ... وَأَقْبَلْتَ تَبْغِي الصُّلْحَ أُمُّكَ هَابِلُ

ويبدو من القصيدة أنَّ الأعشى لم يكن يعبِّر عن ردّة فعل عابرة، وإنَّما يتبنّى موقفاً جديداً من الفُرس وحلفائهم، لذا فإنَّه يصف قيساً بـ(الجهل)، ويرى أنَّ مصلحته تتمثل في العودة إلى قومه الذين منحوه السيادة من قبل، ووقّروا له القوّة والمنعة والمال، وأنَّ محالفته لكسرى لا تحقق له شيئاً، فهو يعمل لغيره، ويجتهد لسواه، ويذكّره مرّة أخرى بما فعلته كتائب الفرس في ذي قار، وكيف أنَّها كانت تحمل الموت للعرب، يقول:

لَقَدْ كَانَ فِي شَيْبَانَ لَو كُنْتَ رَاضِياً ... قِبَابٌ وَحَيٌّ حِلَّةٌ وَقَنَابِلُ
وَرَجْرَاجَةٌ تُعْشِي النَّوَاظِرَ فَخْمَةٌ ... وَجُرْدٌ عَلَى أَكْتَافِهِنَّ الرَّوَاحِلُ
تَرَكْتَهُمُ جَهْلاً وَكُنْتَ عَمِيْدَهُمْ ... فَلا يَبْلُغَنِّي عَنْكَ مَا أَنْتَ فَاعِلُ
وَعُرِّيْتَ مِنْ وَقْرٍ وَمَالٍ جَمَعْتَهُ ... كَمَا عُرِّيَتْ مِمَّا تُمِرُّ المَغَازِلُ
شَفَى النَّفْسَ قَتْلَى لَمْ تُوَسَّدْ خُدُودُهَا ... رُوسَاداً وَلَمْ تُعْضَضْ عَلَيْهَا الأَنَامِلُ
بِعَيْنَيْكَ يَوْمَ الحِنْوِ إِذْ صَبَّحْتُهُم ... كَتَائِبُ مَوْتٍ لَمْ تَعُقْهَا العَوَاذِلُ

وقد أذكت معركة ذي قار روح التحدّي في نفس الأعشى، وولّدت في نفسه شعوراً جمعيًّا عارمًا؛ فأخذ يهاجم الفُرس في أشعاره ويتحدّاهم، كما في قصيدته التي خاطب فيها كسرى حين أراد من البكريّين رهائن، ومطلعها[44]:

أَثْوَى وَقَصَّرَ لَيْلَةً لِيُزَوَّدَا ... فَمَضَتْ وَأَخْلَفَ مِن قُتَيْلَةَ مَوْعِدَا

وقد سيطرت على القصيدة روح التحدّي لملك الفُرس والرفض لما طلبه من بكر، وبيّن له أنَّه يطلب أمرًا مستحيلاً، ولن يكون حال بكر كحال بعض القبائل التي أرهقها الخوف من الفُرس، وحملت إليهم الرهائن:

آلَيْتُ لا نُعْطِيْهِ مِن أَبْنَائِنَا ... رُهُناً فَيُفْسِدَهُمْ كَمَنْ قَدْ أَفْسَدَا
حَتَّى يُفِيْدَكَ مِنْ بَنِيْهِ رَهِيْنَةً ... نَعْشٌ وَيَرْهَنَكَ السِّمَاكُ الفَرْقَدَا

إلاّ كَخَارِجَـــةِ المُكَلَّـــفِ نَفْسَـــهُ وَابْنَي قَبِيْصَةَ أن أغِيْبَ وَيَشْهَدَا
أن يَأتِيَـــاكَ بِـــرُهْنِهِمْ فَهُمَـــا إذَنْ جُهِدَا وَحُقَّ لِخَائِفٍ أن يُجْهَـدَا

ويصف الأعشى الفرس بالبغي والطغيان، ويتوعدّهم بحربٍ لا تهدأ ويهاجم قبيلة إياد التي مالأت الفُرس وخضعت لهم، نافياً عنها صفة العروبة، ويسخر منها ويقرنها بعبيد الأرض (النبط) الذين يعملون في الزراعة عند الفُرس، وهنا يقارن الشاعر بين خضوع إيادٍ وذلّها وبين كرامة قومه البكريين وأنفتهم، وكيف أنَّهم يعيشون أعزّاء في ديارهم، لا يلحقهم إذلال الفُرس وهوانهم، يقول[45]:

لَسْنَا كَمَـنْ جَعَلَـتْ إيَـادٌ دَارَهَـا تَكْرِيْتَ تَنْظُرُ حَبَّهَا أنْ يُحْصَـدَا
قَوْمـــاً يُعَـــالِجُ قُمَّـــلاً أبْنَـــاؤُهُمْ وَسَلاسِلاً أجُداً وَبَابـاً مُؤْصَـدَا
جَعَـلَ الإلَـهُ طَعَامَنَـا فِـي مَالِنَـا رِزْقاً تَضَـمَّنَهُ لَنَـا لَـنْ يَنْفَـدَا
مِثْـلَ الهِضَـابِ جَـزَارَةً لِسُـيُوفِنَا فَإذَا تُرَاعُ فَإنَّهَـا لَـنْ تُطْـرَدَا
ضَـمِنَتْ لَنَـا أعْجَـازُهُنَّ قُـدُورَنَا وَضُرُوعُهُنَّ لَنَا الصَّرِيْحَ الأجْرَدَا

ويستأنف الشاعر تحدّيه لملك الفُرس وتهديده، مصوّراً حقيقة الاستعداد الحربي للقبائل البكريّة، ويقظة فُرسانها وشجاعتهم، يقول[46]:

فَاقْعُدْ عَلَيْـكَ التَّـاجَ مُعْتَصِـباً بِـهِ لا تَطْلُـبَنَّ سَـوَامَنَا فَتَعَبَّـدَا
فَلَعَمْرُ جَـدِّكَ لَـو رَأَيْـتَ مَقَامَنَـا لَرَأَيْـتَ مِنَّـا مَنْظَـراً وَمُؤَيَّـداً
فِي عَارِضٍ مِـنْ وَائِـلٍ إنْ تَلْقَـهُ يَوْمَ الهِيَاجِ يَكُنْ مَسِيْرُكَ أنْكَـدَا
وَتَرَى الجِيَادَ الجُرْدَ حَـوْلَ بُيُوتِنَـا مَوْقُوفَةً وَتَرَى الوَشِيْجَ مُسَـنَّدَا

وثمَّة قصيدة ثانية قالها الشاعر في معركة ذي قار، وقد مدح فيها بني ذهل بن شيبان، وكانوا من أحسن الناس بلاءً في هذا اليوم، والقصيدة مطلعها[47]:

فدىً لبني ذهلِ بن شـيبانَ نـاقتي وراكبُها يَومَ اللقاءِ، وقلّـتِ[48]

ويصوّر الشاعر في القصيدة قوّة الفُرس، وضخامة جيوشهم، وشجاعة فُرسانهم وقد تقدّمهم قائدهم (الهامَرز) تعلوه راية تخفق فوقه كأنَّها العقاب، وأقبل فرسانهم يتيهون في عجب وإدلال، وقد ارتدوا دروعاً سابغةً غطّت أجسادهم، ووضعوا فوق رؤوسهم الخوذات التي كانت تلمع كأنَّها النجوم، ويقابل هذه القوّة شجاعة فرسان بني شيبان الذين ثاروا لما رأوه من مشهد الفُرس، فانقضّوا عليهم، وضربوا مقدمة جيشهم، واقتحموا موسطتهم، وأمعنوا في قتلهم، وانجلت المعركة عن مناظر جثثهم

الملقاة في ميدان القتال، وأسر رجالهم، وسبي نسائهم، يقول[49]:

أذاقُوهُمُو كَأساً مِـنَ المَـوْتِ مُـرَّةً ... وَقَدْ بَذِخَتْ فُرْسَـانُهُمْ وَأدلَّـتِ
سوابغهم بـيضٌ خفـافٌ وفـوقهمْ ... مِنَ البِيْضِ أمْثَالُ النُّجُومِ اسْتَقَلَّتِ
ولـم يبـق إلا ذات ريـع مُفاضـةٍ ... وَأسْهَلَ مِنْهُمُ عُصْـبَةٌ فَأطَلَّـتِ
فصـبحهم بـالحنو حنـو قُراقـر ... وَذِي قَارِهَا مِنْهَا الجُنُودُ فَفَلَّـتِ
فجادت على الهامرز وسط بيـوتهم ... شَآبِيْبُ مَوْتٍ أسْبَلَتْ وَاسْـتَهَلَّتِ
تناهت بنو الأحرار إذا صبرت لهـم ... فَوَارِسُ مِنْ شَيْبَانَ غُلْبٌ فَوَلَّـتِ
فما برحوا حتى استحثتْ نسـاؤهم ... وَأجْرَوْا عَلَيْهَا بِالسِّـهَامِ فَـذَلَّتِ

ومن القصائد التي تتصل بموقعة ذي قار، قصيدته التي أولها[50]:

يَظُـنُّ النَّـاسُ بِالمَلِكَيْـنِ ... أَنَّهُمَـا قَـدْ تَأَمَـا

وقد صدر الشاعر في قصيدته عن وعي عميق بأهداف الفُرس وأطماعهم، فقد أرادوا "تحت أثلة" القبائل المناوئة لهم، وفكّروا طويلاً في السبل الحربيّة التي تحقق لهم غاياتهم، ووصف الأعشى ضخامة جيوشهم التي تقدّمت نحو ميدان المعركة، والرّوح المعنوية العالية التي كانوا يتمتّعون بها قبيل المعركة، فهم "أباة الضيم" ولا ينزلون على حكم أعدائهم، وقد شمخت رؤوسهم عزّاً، فلا ينقادون لأحد، كما نعتهم بالبغي والظلم والبُعد عن القصد والرشاد، يقول[51]:

أتَانَـا عَـنْ بَنِـي الأحْـرَا ... رِ قَـوْلٌ لَـمْ يَكُـنْ أمَمَـا
أرَادُوا نَحْـتَ أثْلَتِنَـا ... وَكُنَّـا نَمْنَـعُ الخُطُمَـا
وَكَـانَ البَغْـيُ مَكْرُوهـاً ... وَقَـوْلُ الجَهْـلِ مُنْتَحِمَـا
فَبَـاتُوا لَـيْلَهُمْ سَـمَراً ... لِيُسْـدُوا غِـبَّ مَـا نَجَمَـا
فَغَبُّـوا نَحْوَنَـا لَجِبـاً ... يَهُـدُّ السَّـهْلَ وَالأكَمَـا
سَـوَابِغَ مُحْكِـمُ المَـاذِ ... يِّ شَـدُّوا فَوْقَهَـا الحُزُمَـا

ويرسم الشاعر في قصيدة أخرى بعض ملامح المقاتلين الفُرس الذين شاركوا في ذي قار، فيصفهم بالشجاعة والمهارة في الرمي بالنشّاب عن بُعد، وأنَّهم من أبناء الملوك والأشراف، وقد علّقوا اللآلئ في آذانهم، ويتمنَّى لو أنَّ القبائل العربية الأخرى شاركت في هذه المعركة لتحظى بشرف انتصارها، يقول[52]:

وَجُنْدُ كِسْرَى غَدَاةَ الحِنْوِ صَـبَّحَهُمْ ... مِنَّا كَتَائِبُ تُزْجِي المَوْتَ فَانْصَـرَفُوا
جَحَـاجِحٌ وَبَنُـو مُلْـكٍ عَطَارِفَـةٌ ... مِنَ الأعَاجِمِ فِي آذَانِهَا النُّطَـفُ

إذا أمَـــالُوا إلَـــى النَّشَّـــابِ أيْـــدِيَهُمْ مِلْنَا ببيْضٍ فظلّ الهَامُ يُخْتَطَـــفُ

ثالثاً: الصورة الاجتماعية:

وإذا كان الأعشى قد رسم في الحديث السابق بعض ملامح الصورة السياسية والعسكرية للفرس، فإنه نقل لنا صوراً متفرقاً تمثل جوانب من حضارتهم وحياتهم الاجتماعية؛ فملوكهم يضعون التيجان المرصعة فوق رؤوسهم، كما يستشف من قول الأعشى في هجاء كسرى أبرويز[53]:

فاقعد عليك التاج معتصـباً بهـا لا تطلـــبنّ ســـوامنا فتعبَّـــدا

وقد تأثر بعض زعماء القبائل العربية بذلك، كما في الأبيات التالية التي يصف فيها الأعشى هوذة البكري، وقد بدا مهيباً في مجلسه، يضع فوق رأسه تاجاً مرصّعاً، ويرفل في ثياب فاخرة من الدّيباج الفارسي[54]:

من يلق هوذة يسجد غيـر متّئـبٍ إذا تعصَّب فوق التاج أو وضعا
لـــه أكاليـــلُ بالياقوتِ زيّنهـــا صُوَّاغُها لا ترى عيباً ولا طبعـا
وكلّ زوج مـــن الـــدّيباج يلبســـه أبو قدامة محبـــوّاً بـــذاك معـــاً

ونجد مثل هذه الصورة في مدح الأعشى أمير اليمن مسروق بن وائل الذي يبثّ الهيبة في النفوس عندما يطلع على القوم، وقد وضع التاج على رأسه، فيقعون له ساجدين، يقول[55]:

فـــــــإذا رأوه خاشـــــــعاً خشـــعوا لـــذي تـــاج حلاحِـــل

وقد أشار الأعشى إلى الهبات السخية التي كان يقدّمها ملوك الفرس إلى بعض زعماء القبائل العربية الموالين لهم، وكيف أنَّهم كانوا يعيشون مترفين منعمين بسبب هذه المنح؛ ومن هؤلاء يزيد بن مسهر الشيباني الذي يفيض عليه ملوك الفرس كلّ عام الحلل الفاخرة والدراهم الكثيرة[56]، وهوذة البكري الذي أغدق عليه الفرس من عطاياهم، لذا فقد كانت خيله تختلف عن خيول الآخرين في ظروف معيشتها، فهي تُكسى بالجلال، ولا تعاني من حرّ الصيف ولا عطشه، يقول[57]:

جيادك فـــي الصَّـــيف فـــي نعمـــة تُصان الجلالَ وتعطى الشـــعيرا
سَـــــواهِمُ جـــــذعانها كـــــالجلا مِ أقرحَ منها القِيـــادُ النّســـورا

أمَّا هبات هوذة فتبدو عليها الآثار الفارسية، فهو يهب الأكياس المملوءة ذهباً ونقوداً "يعطي المئين ويعطي البدورا"[58]، كما تبدو هذه الآثار الفارسية واضحة في تصوير الأعشى للهبات التي يمنحها الأسود بن المنذر أحد إخوة النعمان ملك الحيرة، فهي هبات تختلف من تلك التي عهدنا الشعراء يصفونها في معرض إشادتهم بكرم ممدوحيهم[59]، يقول[60]:

يَهَبُ الجِلَّــةَ الجَرَاجِــرَ كَالبُسْــــ ـــــتَانِ تَحْنُــو لِــدَرْدَقٍ أَطْفَــالِ
وَالبَغَايَا يَرْكُضْنَ أَكْسِــيَةَ الأَضْــ ـــــرِيْجِ وَالشَّــرْعَبِيَّ ذَا الأَدْيَــالِ
وَجِيَــاداً كَأَنَّهَــا قُضُــبُ الشَّــوْ حَــطِ تَعْــدُو بِشِــكَّةِ الأَبْطَــالِ
وَالمَكَاكِيْكَ وَالصِّحَافَ مِنَ الفِضَّــ ـــةِ وَالضَّامِزَاتِ تَحْــتَ الرِّجَــالِ

وكانت الطريق التجارية بين الجزيرة العربية وبلاد فارس لاحباً، ويستشفّ من الصورة الشعرية أنواع البضائع التي كان يجلبها التجار من بلاد فارس، ومن هذه البضائع المسك والأطياب، وقد قرن الأعشى رائحة الخمر التي تسطع فوّاحة بها[61]، ومنها الأحجار الكريمة، والأساور العريضة المنضدة بالدر، والملابس الحريرية الرقيقة التي كانت ترتديها النساء اللواتي دأب الأعشى على معابثتهن، كما في قوله[62]:

تَــرَى الخَــزَّ تَلْبَسُــهُ ظَــاهِراً وَتُبْطِنُ مِــنْ دُونِ ذَاكَ الحَرِيْــرَا
إِذَا قَلَّــدَتْ مِعْصَــماً يَــا رَقِيْــ ـــنِ فُصِّلَ بِالدُّرِّ فَصْــلاً نَضِــيْرَا
وَجَــــلَّ زَبَرْجَــــدَةٌ فَوْقَــــهُ وَيَاقُوْتَــةٌ خِلْــتَ شَــيْئاً نَكِيْــرَا

ونجد في شعره كثيرًا من الكلمات الفارسية المتعلقة بالملابس والأزياء، مثل (الباغز) وهي ثياب من الخزّ، و(الأرجوان) وهي الثياب الحمر[63]، وقد ارتدتها النسوة عندما ظعنت من ديارها:

وحثثن الجمالَ يسهكن بالباغِز والأرجوان خمل القطيف

ومنها التبابين[64] وهي سراويل قصيرة يلبسها الملاَّحون، والدِّمقس[65]، بل إن الأعشى نقل لنا هيئة بعض هذه الأزياء عندما وصف افتتانه بجمال صاحبته قتيلة وقد لبست (شيدارة) كاشفة عن كتفيها، فلاحت ذراعاها وكأنهما ضوء الصباح، ولمع السوار في معصميها، واسترسلت أناملها كأنَّها هدّاب الحرير الأبيض، يقول[66]:

إِذَا لَبِسَتْ شَــيْدَارَةً ثُــمَّ أَبْرَقَــتْ بِمِعْصَــمِهَا وَالشَّــمْسُ لَمَّــا تَرَجَّــلِ

وَأَلْوَت بِكَفٍّ فِي سِــوَارٍ يَزِيْنُهَــا بَنَــانٌ كَهُــدَّابِ الــدِّمَقْسِ المُفَتَّــلِ
رَأَيْتَ الكَرِيْمَ ذَا الجَلاَلَــةِ رَانِيــاً وَقَدْ طَارَ قَلْــبُ المُسْــتَخَفِّ المُعَــذَّلِ

لذلك تسرَّبت كثير من الألفاظ التي تصوِّر مظاهر الحضارة الفارسية إلى شعر الأعشى، وقد لاحظ ذلك النقّاد القدماء[67]، وذهب بعضهم إلى أن استخدام الأعشى لهذه الألفاظ لم يكن تطرّفاً، وفي الندرة، وعلى سبيل الخطرة[68]، وإنَّما هو جزء أساسي من المعجم اللغوي للشاعر بسبب ملابسته حياة الفرس، ووفوده على ملوكهم[69]، وأكثر ما تبدو هذه الألفاظ في تصوير الحياة اللاهية للشاعر ولاسيَّما مجالس الخمر حيث يُشيع فيها أجواء فارسية نابعة من الاستعمال اللغوي لكلماتهم، كما في قوله يصف مجلساً نُثرت فيه الرياحين، وغنّت فيه المغنيات ألحاناً شجية على إيقاع الآلات الموسيقية[70]:

وَكَــأسٍ شَــرِبْتُ عَلَــى لَــذَّةٍ وَأُخْــرَى تَــدَاوَيْتُ مِنْهَــا بِهَــا
وَشَــاهِدُنَا الــوَرْدُ وَالياَسَمِيــ ــنُ وَالمُسْــمِعَاتُ بِقُصَّــابِهَا
وَمِزْهَرُنَــا مُعْمَــلٌ دَائِــمٌ فَــأَيُّ الثَّلاثَــةِ أَزْرَى بِهَــا
تَرَى الصَّنْجَ يَبْكِــي لَــهُ شَــجْوَهُ مَخَافَةَ أَنْ سَــوْفَ يُــدْعَى بِهَــا

وهذا الاستخدام المكثَّف للألفاظ الفارسية في بعض أشعار الأعشى، جعلت الدكتور شوقي ضيف يشكّ في القصيدة رقم (55) في ديوانه، ويصف الشاعر كأنَّه فارسيّ أباً وأمّاً[71]، وممّا ورد فيها قوله يصف مجلس لهو، يطوف عليهم فيه ساقٍ فارسيّ علَّق في أذنيه لؤلؤتين، وشدَّ على أنفه وفمه خرقة بيضاء، ويجلو الشاعر في هذه الأبيات صورة من بيئات الخمر الفارسية المترفة في العراق، ذاكرًا ألوان الرياحين وآلات الطرب بأسمائها الفارسية، يقول[72]:

يَطُوفُ بِهَــا سَــاقٍ عَلَيْنَــا مُتَــوَّمٌ خَفِيْفٌ ذَفِيْفٌ مَــا يَــزَالُ مُقَــدَّمَا
بِكَــأسٍ وَإِبْرِيْــقٍ كَــأَنَّ شَــرَابَهُ إِذَا صُبَّ فِي المِصْحَاةِ خَالَطَ بَقَّمَا
لَنَــا جُلَّسَــانٌ عِنْــدَهَا وَبَنَفْسَــجٌ وَسَيسِنْبَرٌ وَالمَرْزَجُوشُ مُنَمْنَمَــا
وَآسٌ وَخَيــرِيٌّ وَمَــرْوٌ وَسَوْسَــنٌ إِذَا كَانَ هِنْزَمْنٌ وَرُحْتُ مُخَشَّــمَا
وَشَاهَسْفَرِمْ وَالياَسَمِيْنُ وَنَــرْجِسٌ يُصَبِّحُنَا فِي كُــلِّ دَجْــنٍ تَغَيَّمَــا
وَمُسْــتُقُ سِــيْنِيْنٍ وَوَنٌ وَبَــرْبَطٌ يُجَاوِبُــهُ صَــنْجٌ إِذَا مَــا تَرَنَّمَــا

وتتكرر صورة هذا الساقي الفارسيّ المتوّم المقدم في شعر الأعشى، كما في قوله[73]:

وَنَظَـــــلٌ تَجْـــــري بَيْنَنَـــــا وَمُفَـــــدَّمٌ يَسْـــــعَى بِهَـــــا
هَـــــزجٌ عَلَيْـــــهِ التَّوْمَتَـــــا ن إذَا نَشَـــــاءُ غَـــــدَا بِهَـــــا

الخاتمة

وبعد...

فقد تمَّ في الصفحات السابقة دراسة الصورة التي رسمها الأعشى الكبير في شعره للفُرس، وتبيَّن أنَّه كان مطلّعاً على جوانب من تاريخهم، ملمًّا بأخبارهم، كما صوّر نفوذهم في الجزيرة العربية، ومواقف القبائل العربية من هذا النفوذ، وكيف أنَّه كان محكوماً بالمصالح الآنية لهذه القبائل، كما صوَّر في شعره موقف القبائل البكرية من الفُرس قبيل معركة ذي قار وبعدها، وتحديها لهم، ووقوفها في وجههم، كما صوّر شعره جانباً من الحياة الاجتماعية للفُرس، وتأثر بعض العرب بهذه الحياة، وتسرّب الألفاظ الفارسية إلى شعره.

المصادر والمراجع

- ابن الأثير، الكامل: 482/1، الأصفهاني، الأغاني: 220/23-241.
- ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل ، بيروت ، 1981 .
- ابن سلام الجمحي، طبقات الشعراء، إعداد اللجنة الجامعية لنشر التراث العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، وهي نسخة مصورة عن طبعة لا يرث، 1916.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء، مطبوعات دار الثقافة، بيروت، 1969.
- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين، الأغاني، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1994 .
- الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، طبعة روائع التراث العربي، بيروت، 1970.
- الأعشى الكبير، الديوان، شرح وتعليق محمد محمد حسين، مكتبة الآداب، الجماميز.
- خليل الرفوع، الأقوام غير العربية في الشعر الجاهلي، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 1992.
- البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967.
- الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام معارون ، مطبعة الخانجي ، القاهرة، 1985 .
- حسين الواد، جمالية الأنا في شعر الأعشى الكبير، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2001.
- حسين الواد، جمالية الأنا في شعر الأعشى الكبير، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2001، وانظر: عبد العزيز نبوي، المرأة في شعر الأعشى: دراسة تحليلية، دار الصدر، القاهرة، 1987.
- الحَضْر: حصن عظيم كالمدينة كان على شاطئ الفرات، وأهله من قضاعة، ويبدو أنَّه كان حاضرة مملكة عربية واسعة حاولت مدَّ نفوذها إلى شمال العراق. انظر: البكري، معجم ما استعجم: 454/2، الطبري، تاريخ الرسل: 484/1، الأصفهاني، الأغاني ، ابن هشام، سيرة ابن هشام: 65/1، ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر ، (الحضر) .
- ديوان الأعشى، الديوان ، شرح وتعليق محمد حسين ، مكتبة الآداب ، الجماميز .
- زينب عبد العزيز العمري، السمات الحضارية في شعر الأعشى، دراسة لغوية حضارية، مطبوعات دار الملك عبد العزيز، الرياض، 1983.
- زينب عبد العزيز العمري، السمات الحضارية في شعر الأعشى، دراسة لغوية وحضارية، مطبوعات دار الملك عبد العزيز، الرياض، 1983، سهام الفريج، الأعشى ومعجمه اللغوي، مجلس النشر العلمي، لجنة التأليف والتعريب والنشر، الكويت، معظم فصول الكتاب ،2001.
- شوقي ضيف، العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة.
- الطبري محمد بن جرير، تاريخ الطبري، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف، القاهرة.

- عباس بيومي عجلان، عناصر الإبداع الفني في شعر الأعشى، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1985.
- عباس بيومي عجلان، عناصر الإبداع الفني في شعر الأعشى، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1985، نسيمة راشد الغيث، تجاوز ضفاف المألوف، دراسة في شعر الأعشى الكبير، مجلس النشر العلمي، الكويت، 2005.
- عبد الإله الصائغ، الصورة الفنية في شعر الأعشى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1987.
- القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب، جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، تحقيق: محمد علي البجاوي، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة.
- محمد التونجي، الأعشى شاعر المجون والخمرة، د.ن، حلب، 1978، مفيد قميحة، الأعشى الكبير: ميمون بن قيس، شاعر اللذة والحياة، دار الآفاق الجديد، بيروت، 1997.
- محمد حوّر، الأعشى شاعر الحب والخمر، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 2000.
- ياقوت الحموي، معجم البلدان (روضة الجيل) .

الهوامش

([1]) القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب، جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، تحقيق: محمد علي البجاوي، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، د.ن، ج1، ص110.
([2]) الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، طبعة روائع التراث العربي، بيروت، 1970، ج8، ص79.
([3]) البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967، ج1، ص176.
([4]) المصدر نفسه: 176/1.
([5]) المصدر نفسه: 176/1.
([6]) ابن سلام الجمحي، طبقات الشعراء، إعداد اللجنة الجامعية لنشر التراث العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، وهي نسخة مصورة عن طبعة لا يرث، 1916، ص16.
([7]) الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام معارون ، مطبعة الخانجي ، القاهرة، ط5، 1985 ، ج4 ، ص54.
([8]) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء، مطبوعات دار الثقافة، بيروت، ط2، 1969، ج1، ص184-186.
([9]) انظر مثلاً: محمد التونجي، الأعشى شاعر المجون والخمرة، د.ن، حلب، 1978، مفيد قميحة، الأعشى الكبير: ميمون بن قيس، شاعر اللذة والحياة، دار الآفاق الجديد، بيروت، ص1997.
([10]) شوقي ضيف، العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط8، ص355.
([11]) محمد حوّر، الأعشى شاعر الحب والخمر، دار الفكر اللبناني، بيروت، 2000، ص67.
([12]) حسين الواد، جمالية الأنا في شعر الأعشى الكبير، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2001، ص63-76، وانظر: عبد العزيز نبوي، المرأة في شعر الأعشى: دراسة تحليلية، دار الصدر، القاهرة، 1987.
([13]) عباس بيومي عجلان، عناصر الإبداع الفني في شعر الأعشى، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1985، نسيمة راشد الغيث، تجاوز ضفاف المألوف، دراسة في شعر الأعشى الكبير، مجلس النشر العلمي، الكويت، 2005.
([14]) عبد الإله الصائغ، الصورة الفنية في شعر الأعشى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1987.
([15]) زينب عبد العزيز العمري، السمات الحضارية في شعر الأعشى، دراسة لغوية وحضارية، مطبوعات دار الملك عبد العزيز، الرياض، 1983، ص337-354، سهام الفريج، الأعشى ومعجمه اللغوي، مجلس النشر العلمي، لجنة التأليف والتعريب والنشر، الكويت، معظم فصول الكتاب ،2001.
([16]) شوقي ضيف، العصر الجاهلي، ص337.
([17]) زينب العمري، السمات الحضارية، ص169.
([18]) انظر: خليل الرفوع، الأقوام غير العربية في الشعر الجاهلي، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 1992، ص68-70.
([19]) عبد الإله الصائغ، الصورة الفنية، ص307.
([20]) ديوان الأعشى، الديوان ، شرح وتعليق محمد حسين ، مكتبة الآداب ، الجماميز ، ص289.
([21]) ديوان الأعشى، ص355.
([22]) ديوان الأعشى، ص237، 392.
([23]) ديوان الأعشى، ص42، 217، 229، 350، 259، 261، 301.
([24]) ديوان الأعشى، ص229.
([25]) ديوان الأعشى، ص217.

([26]) ديوان الأعشى، ص289.
([27]) الحَضْر: حصن عظيم كالمدينة كان على شاطئ الفرات، وأهله من قضاعة، ويبدو أنَّه كان حاضـــرة مملكة عربية واسعة حاولت مدَّ نفوذها إلى شمال العراق. انظر: البكري، معجم ما استعجم: 454/2، الطبري، تاريخ الرسل: 484/1، الأصفهاني، الأغاني، ج2 ،ص420، ابن هشام، سيرة ابن هشام: 65/1، ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، (الحضر).
([28]) ديوان الأعشى، ص43.
([29]) ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل، بيروت، ط5 ، 1981، ج1 ، ص81..
([30]) انظر: الأغاني: 79/16، الطبري، 288/2، العقد: 104/2.
([31]) ديوان الأعشى، ص97.
([32]) ديوان الأعشى، ص109.
([33]) ديوان الأعشى، ص67.
([34]) ويعرف كذلك بيوم المشقر ، انظر : ابن رشيق، العمدة ، ج2 ، ص217.
([35]) ديوان الأعشى، ص109-111.
([36]) ابن الأثير، الكامل: 482/1، الأصفهاني، الأغاني: 220/23-241.
([37]) الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين، الأغاني، دار إحياء التراث العربي ،بيروت ، 1994 ، ج2، ص411.
([38]) ديوان الأعشى، ص185.
([39]) ياقوت الحموي، معجم البلدان (روضة الجيل).
([40]) ديوان الأعشى، ص203.
([41]) الطبري محمد بن جرير، تاريخ الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القـــاهرة، ط5، د.ت، ص205.
([42]) ديوان الأعشى، ص183.
([43]) ديوان الأعشى، ص183.
([44]) ديوان الأعشى، ص229.
([45]) ديوان الأعشى، ص231.
([46]) ديوان الأعشى، ص233.
([47]) ديوان الأعشى، ص259.
([48]) قلْتِ: عَلَتْ، فالشاعر يعدو لهم بالعُلا.
([49]) ديوان الأعشى، ص259-261.
([50]) ديوان الأعشى، ص299.
([51]) ديوان الأعشى، ص301.
([52]) ديوان الأعشى، ص311.
([53]) ديوان الأعشى، ص233.
([54]) ديوان الأعشى، ص107.
([55]) ديوان الأعشى، ص339.
([56]) ديوان الأعشى، ص78.
([57]) ديوان الأعشى، ص99.
([58]) ديوان الأعشى، ص99.

([59]) قارن بما ورد في: خليل الرفوع، الأقوام غير العربية في الشعر الجاهلي، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 1992، ديوان الأعشى، ص148.
([60]) وللاستزادة انظر: ديوان الأعشى، ص339.
([61]) ديوان الأعشى، ص203.
([62]) ديوان الأعشى، ص95.
([63]) ديوان الأعشى، ص313.
([64]) ديوان الأعشى، ص191.
([65]) ديوان الأعشى، ص201.
([66]) ديوان الأعشى، ص355.
([67]) ابن قتيبة، الشعر والشعراء: 264/1.
([68]) ابن رشيق، العمدة: 128/1.
([69]) انظر: خليل الرفوع، ص152–154.
([70]) ديوان الأعشى، ص173.
([71]) شوقي ضيف، العصر الجاهلي: 360.
([72]) ديوان الأعشى، ص293، للاستزادة، انظر: ديوان الأعشى، ص357.
([73]) ديوان الأعشى، ص255.